

جامعة اليرموك

كلية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها



أسماء الأنبياء في القرآن الكريم دراسة تأصيلية تحليلية نحوية

٢٠٠٣/١٢/٢٩

إعداد

واصف حابس أحمد نوافلة

٢٠٠٣/١٢/٢٩

إشراف

الأستاذ الدكتور سلمان محمد القضاة - رئيساً

الدكتور عمر عبد القادر الغول - عضواً مشاركاً

مقل التخصص - اللغة والنحو

٥/ ذي القعدة / ١٤٢٤ هـ

٢٠٠٣/١٢/٢٩ م

٣٠/١٢/٢٩

أسماء الأنبياء في القرآن الكريم دراسة تأصيلية تحليلية نحوية

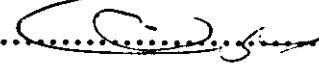
إعداد

واصف حابس أحمد نوافلة

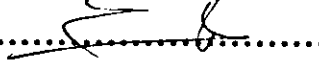
بكالوريوس اللغة العربية وآدابها، جامعة اليرموك ١٩٩٦م

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في
تخصص اللغة والنحو في جامعة اليرموك، إربد، الأردن


وافق عليها

سلمان محمد القضاة.......... مشرفاً ورئيساً

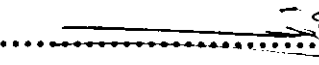
أستاذ في اللغة والنحو، جامعة اليرموك

عبد القادر مرعي الخليل.......... عضواً

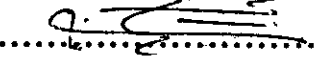
أستاذ في اللغة والنحو، جامعة اليرموك

رسلان أحمد بني ياسين.......... عضواً

أستاذ مشارك في اللغويات، جامعة اليرموك

عمر عبد القادر الغول.......... عضواً مشاركاً في الإشراف

أستاذ مساعد في اللغات السامية، جامعة اليرموك

فارس فندي بطاينة.......... عضواً

أستاذ مساعد في اللغة والنحو، جامعة اليرموك

٥/ ذي القعدة / ١٤٢٤هـ

٢٩/١٢/٢٠٠٣م

لإهداء

إلى أمي معلمة

والى من رحلت بصمت

اليهما

الطيوب بالنزعفران وأممي

شكر وتقدير

بعد حمد الله على أن من عليّ بإتمام هذا البحث، أتقدم بالشكر إلى
أستاذي المشرفين؛ الأستاذ الدكتور سلمان القضاة والدكتور عمر
الغول على ما قدما من نصائح وتوجيهات .

كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقبول مناقشة
هذه الرسالة، كما أشكر كل من ساهم في إعداد هذا البحث
بدءاً من لجنة الطباعة ولا يفوتني أن أشكر الأستاذ عوض النجادات
مدير مدرسة الرشدية الثانوية على ما أبدى من مساعدة واهتمام .

كما أشكر الأخوة وصفي وبديع وشاكر وحسين على اهتمامهم. وأخص
بالشكر الأخت العزيزة أم حذيفة وزوجها الفاضل الشيخ عماد وأبناءهما
حذيفة ومحمد وتسليم وإسراء على ما بذلوا من جهد.

لهم مني جميعاً الشكر والتقدير

المحتويات

الصفحة

الموضوع

ج	- الإهداء
د	- شكر وتقدير
هـ	- المحتوى
ز	- الملخص بالعربي
ا	- المقدمة
٥	الباب الأول
٦	الفصل الأول: المعرب والدخيل في القرآن الكريم
٧	الخلاص في وقوع المعرب
٧	الفريق الأول
١٣	الفريق الثاني
١٧	الفريق الثالث
٢٨	الفصل الثاني: المعرب في المعجم
٢٩	جمع المادة
٤٠	ترتيب المادة
٤٣	- اللفظ الأعجمي في تهذيب اللغة للأزهري
٤٤	- قواعد معرفة المعرب في تهذيب الأزهري
٤٧	- الأعجمي والمعرب
٤٨	- لسان العرب واللفظ الأعجمي
٥٦	- مظهر الترتيب
٥٧	- تسمية النوع
٥٨	- اللغات المقرضة
٦٣	الباب الثاني: أسماء الأنبياء في القرآن الكريم
٦٤	- تمهيد
٦٥	- آدم
٦٨	- إدريس
٧١	- نوح
٧٣	- هود
٧٥	- صالح
٧٦	- إبراهيم
٧٩	- إسماعيل

الصفحة

الموضوع

٨١

٨٣

٨٧

٩٠

٩٣

٩٥

٩٧

٩٨

١٠٢

١٠٥

١٠٧

١٠٨

١١٠

١١١

١١٤

١١٧

١١٩

١٢٢

١٢٣

١٢٤

١٢٦

١٣٣

- لوط

- إسحاق

- يعقوب

- يوسف

- شعيب

- أيوب

- ذو الكفل

- موسى

- هارون

- داود

- سليمان

- إلياس

- اليسع

- يونس

- زكريا

- يحيى

- عيسى

- محمد صلى الله عليه وسلم

- الخاتمة

- النتائج والتوصيات

- المراجع

- الملخص باللغة الإنجليزية

الملخص

نوافلة، واصف حابس، أسماء الأنبياء في القرآن الكريم، دراسة تأصيلية تحليلية نحوية، رسالة ماجستير بجامعة اليرموك ٢٠٠٣. (المشرف أ. د سلمان القضاة - المشرف المشارك د. عمر الغول).

إنّ القرآن الكريم الذي أنزله الله بلسان عربي مبين، قد بلغ الذروة في الفصاحة والبلاغة، فعباراته أبلغ العبارات، وأسلوبه أرقى الأساليب وألفاظه أفصح ألفاظ اللغة العربية. ولكن يُفاجأ الدارس أحياناً حين يجد كلماتٍ في غير العربية مقاربة لألفاظٍ في العربية أو ربما توافق وضع اللغة العربية لها مع لغة أو لغات أخرى، فيظنّ إحداهما مقترضة من الأخرى، أو دخيلة أو معرّبة فيها. وقد انقسمت آراء العلماء حول ما وقع من هذه الألفاظ في القرآن الكريم إلى ثلاثة أقسام؛ فمن قائل بوجوده إلى منكر له إلى مقتصد بين هذا وذاك، ولكلّ منهم آراؤه وحججه التي استند عليها، وقد تراوحت هذه الحجج بين القوة والضعف وصحة الإسناد وعدمه.

وقد حاول الباحث في هذه الرسالة دراسة مجموعة من هذه الألفاظ ضمن دائرة محددة وهي دائرة الأعلام، وسبب ذلك أنه يرى أنّ هذه الألفاظ ذوات جذور عربية، نافية ما قيل من أنّ سبب منعها من الصرف العلمية والعجمة، وقد اعتمد في دراسته هذه على المعاجم اللغوية محاولاً الربط في ذلك بين دلالات هذه الألفاظ، وبين ما روي عن أصحاب هذه الألفاظ من أخبار تتناسب مع تسميتهم بها، ويرى الباحث في نهاية البحث أنّ من الضروري تحكيم علم الدلالة في الحكم على أصل هذه الألفاظ، ودراسة هذه الألفاظ من منظور تاريخي دلالي أخذاً بعين الاعتبار أنّ القرآن الكريم حجة على اللغة وليس العكس صحيحاً، حتى يتم التوصل إلى نتائج يُطمأن إليها.

الكلمات المفتاحية: دخيلة، معرّبة، الأعلام، الممنوع من الصرف، جذور، علم

الدلالة.

مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، ثم الحمد لله الذي أنزل القرآن عربياً وجعله بلسانٍ عربي مبين وبعد:

فإن في القرآن ألفاظاً اشتركت في استعمالها لغات عدة كالعربية والفارسية والعبرية وغيرها من اللغات، فوقعت عليها أيدي بعض العلماء فحكموا بعجمتها وقالوا: إن أصل هذه الألفاظ أعجمي، وإن العربية قد اقترضتها من هذه اللغات.

واختلفت الآراء وتضاربت المذاهب في حقيقة وجود ألفاظ أعجمية في القرآن الكريم، فمن قائل بوجودها، إلى نافٍ لوجودها إلى مقتصدٍ بين هذا وذاك.

ولعلّ أبرز الآراء التي يجب الوقوف عليها في هذا المجال رأي ابن فارس في كتابه الصحابي في فقه اللغة وأبي عبيدة والسيوطي في كتابه المزهري في علوم اللغة وابن جني في الخصائص.

يروى السيوطي عن أبي عبيدة قوله: "ومن زعم أن في القرآن الكريم شيئاً من غير لغة العرب فقد أعظم القول". قال: "وقد يوافق اللفظ ويقاربه ومعناها واحد، وأحدهما بالعربية، والآخر بالفارسية أو غيرها".

ونذكر أمثلة لذلك، ثم قال: وذلك كله من لغات العرب، وإن وافقه في لفظه ومعناه شيء من غير لغاتهم"^(١).

(١) السيوطي - المزهري - ج ١، ص ٢٠٩.

وقال ابن فارس: "وهذا كما قاله أبو عبيدة"^(١).

وأضاف: "فإن قال قائل: فما تأويل قول أبي عبيدة، فقد أعظم وأكبر؟

قيل له: تأويله أنه أتى بأمر عظيم وكبير، وذلك أن القرآن لو كان من غير لغة العرب شيء لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله لأنه أتى بلغات لا يعرفونها، وفي ذلك ما فيه"^(٢).

وقال ابن جنّي في الخصائص: يقال: إن التتور لفظ اشترك فيها جميع اللغات من العرب وغيرهم، وإن كان كذلك فهو ظريف، وإنما هو وفاق وقع ولو كان منقولاً إلى اللغة العربية من غيرها لوجب أن يكون أيضاً وفاقاً بين جميع اللغات غيرها، فإن جاز أن يكون مشتركاً في جميع ما عدا العربية جاز أيضاً أن يكون وفاقاً فيها"^(٣).

قال السيوطي: "ويبعد في نفسي أن يكون الأصل للغة واحدة، ثم نقل إلى جميع اللغات، لأننا لا نعرف له في ذلك نظيراً"^(٤).

وقد عظمت هذه المسألة حين اختصت بالقرآن الكريم.

يقول الجواليقي في باب الهمزة التي تسمى الألف: أسماء الأنبياء صلوات الله عليهم كلها أعجمية، نحو "إبراهيم" و "إسماعيل" و "إسحاق" و "إلياس" و "إدريس" و "أيوب" إلا أربعة أسماء وهي: آدم وصالح وشعيب ومحمد" صلوات الله عليهم أجمعين.

(١) ابن فارس — الصحابي في فقه اللغة، ص ٣٣.

(٢) المصدر السابق، ص ٣٣.

(٣) ابن جنّي، الخصائص، ج ١، ص ٢٤٠.

(٤) السيوطي، المزهرة، ج ١، ص ٤٥.

ولعلّ الوهم الذي أصاب مَنْ قال إن أسماء الأنبياء في القرآن الكريم أعجمية جلاء إليه من فهم خاطئ لحديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - إذ يقول: "ما بعث مسن الأنبياء العرب إلا أربعة: آدم وصالح وشعيب ونبيك يا أبا ذر".

إذ احتمل مَنْ قال بذلك أن هؤلاء الأربعة العرب أسماؤهم عربية، وأما غيرهم من غير العرب فأسماؤهم من غير العربية أيضاً.

ولعلّ خطأ جسيماً وقع به هؤلاء حين زعموا أن أسماء الأنبياء غير عربية أنهم عمّموا الحكم بناءً على فهمهم لحديث الرسول، فأية عجمية في يحيى؟ وأية عجمة في سليمان؟ وهل كان التصغير لغير العربية؟ وأية عجمة في ذي الكفل؟ ولم كان يعقوب أعجمياً بحجة أن العربية ينذر فيها وزن يفعل، في الوقت الذي جمع فيه الثعالبي ما يزيد على ثلاثين اسماً على هذا الوزن؟ فلم كان يعقوب أعجمياً دون هذه الأسماء كاليغفور واليعسوب وغيرها؟

ولعل من الغريب حقاً أن ترى الأصل العربي للفظ من الألفاظ يكون واضحاً كل الوضوح واضحاً بوزنه الصرفي، سهلاً في مخارج حروفه، متنوعاً في اشتقاقاته ثم يُدعى تعريبه، وسبق غير العربية إليه، وليت ذلك يكون مبنياً على أسس وقواعد؛ ذلك أن ألفاظ القرآن الكريم هي الحجة على ما انحرف من فنون القول في اللغة العربية، وليس العكس صحيحاً، فما ورد في القرآن هو أصول وغيره فروع، والفرع يقاس على الأصل.

وبناءً على ذلك فقد جاءت هذه الدراسة في فصلين ف جاء الأول في أقوال العلماء في وقوع المعرب في القرآن، وما ثار من خلاف في ذلك، ثم تطرق إلى معجمين من

أهم معاجم اللغة العربية وهما: تهذيب اللغة للأزهري، ولسان العرب لابن منظور، وطريقة معالجة كل منهما للفظ الأعجمي وجاء الفصل الثاني معتمداً على المعاجم العربية مثل مقاييس اللغة لابن فارس، والقاموس المحيط للفيروزأبادي، وبعض كتب التاريخ والسير مثل تاريخ الأمم والملوك للطبري، ومزاج التسنيم للكناني، في محاولة لتوضيح العلاقة بين الاسم وسبب التسمية، معرجاً على كتب النحو مثل الكتاب لسيبويه وشرح ابن عقيل، وحاشية الصبان على شرح الأشموني على الألفية، لبيان علة منع هذه الأسماء من الصرف.

الباب الأول

المعرب والدخيل

الفصل الأول

المعرب والدخيل في القرآن

لقد عرف علماء اللغة المعرب بأنه: ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعية لمعانٍ في غير لغتها^(١).

وعند قراءتنا للقرآن الكريم تصادفنا بعض الكلمات الموجودة في غير لغة العرب، مثل: "إستبرق"^(٢)، و "أسفاراً"^(٣)، و "طوبى"^(٤)... وغيرها من الكلمات التي لو طبقنا عليها مقاييس العجمة - التي اصطلح عليها العلماء^(٥) - لوجدنا مطابقة.

فهل هذه الكلمات معربة إذن؟ وإذا كانت كذلك فكيف نوفق بين هذا وبين قوله سبحانه وتعالى عن القرآن الكريم بأنه (بلسان عربي مبين)^(٦)؟

ولعظم هذه القضية، تحدث فيها أعداء الإسلام، واتخذوها مرتعاً خصباً ونافذة رحبة للنيل من اللغة العربية، والتقليل من شأن القرآن الكريم! ونحمد الله على أن قيض

(١) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: جاد المولى، محمد أحمد، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٨م، ٢٦٨/١.

(٢) وردت هذه الكلمة في قول الله تعالى: "ويليسون ثياباً خضراً من سندس وإستبرق" (سورة الكهف: الآية ٣١). كما وردت في سورة النخاس: الآية ٥٣، والرحمن: الآية ٥٤ والإنسان: الآية ٢١. وهي توافق لغة الفرس.

(٣) وردت هذه المفردة في قول الله عز وجل: "مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً.. الآية" (سورة الجمعة: الآية ٥) وهي كلمة توافق اللغة السريانية.

(٤) وردت هذه المفردة في قوله تعالى: "طوبى لهم وحسن مآب" (سورة الرعد: الآية ٢٩) وهي كلمة توافق لغة الحبشة.

(٥) السيوطي، المزهري، ٢٧٠/١.

(٦) سورة الشعراء الآية (١٩٥).

لهم من يقف أمامهم ويفند ما زعموه، ويرد عليهم بأدلة قاطعة وبراهين ساطعة لا يطاولها الشك ولا الريب^(١).

الخلاف في وقوع المعرب في القرآن

إن قضية وقوع المعرب في القرآن الكريم، لا شك أنها من القضايا الشائكة، التي استحوذت على فكر كثير من العلماء قديماً وحديثاً، وتباينت آراؤهم حولها، وتضاربت وجهات نظرهم إزاءها ورغم هذا كله، فلقد كانت معالجتهم لتلك القضية معالجة موضوعية تحفها سياجات من المنهجية؛ ولذلك نراهم وقد انقسموا حيالها إلى فرق ثلاثة^(٢):

الفريق الأول: ويرى عدم وقوع المعرب في القرآن الكريم.

وقال بهذا عدد من العلماء العرب والصحابة منهم: الإمام الشافعي، وابن جرير الطبري، وأبو عبيدة معمر بن المثنى، وابن فارس، ومجاهد، وعكرمة، وغيرهم ممن جلة العلماء وكبار الباحثين القدماء. ومن المحدثين: أحمد محمد شاكر، وعبد العال سالم مكرم.

ولقد تمسك هذا الفريق لتدعيم وجهة نظره ببعض الأمور منها^(٣):

أولاً: صراحة التعبير عن القرآن الكريم بأنه عربي في جميع الآيات التي تناولت ذلك. مثل قوله تعالى: "إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون"^(٤).

(١) هلال، عبد الغفار، أصل العرب ولغتهم بين الحقائق والأباطيل، القاهرة، مصر، مكتبة الشعب، ط١، ١٩٩٠م.

(٢) اعتمد التقسيم على الدكتور محمد بلاسي - جامعة الأزهر.

(٣) السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، تحقيق: أبو مكين، إبراهيم محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م، ١/١٧٨.

(٤) سورة يوسف: الآية (٢).

وقوله سبحانه وتعالى: "كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون"^(١). وقوله عز وجل: "واته لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين"^(٢).

يقول الشافعي: فأقام حجته بأن كتابه عربي، في كل آية ذكرناها، ثم أكد ذلك بأن نفى عنه - جل ثناؤه - كل لسان غير لسان العرب في آيتين من كتابه. قال الله تعالى: "ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين"^(٣). وقال: "لو جعلناه قرآناً أعجمياً لقالوا لولا فصلت آياته أعجمي وعربي"^(٤).

وشدد الإمام الشافعي النكير على من ادعى أن في القرآن من غير لغة العرب شيئاً، فقال: وقد تكلم في العلم من لو أمسك عن بعض ما تكلم فيه لكان الإمساك أولى به وأقرب من السلامة له إن شاء الله. فقال منهم قائل: إن في القرآن عربياً وأعجمياً، والقرآن دل على أنه ليس من كلام الله شيء إلا بلسان العرب^(٥). يقول الإمام الشافعي: "فقال منهم قائل: إن في القرآن عربياً وأعجمياً فرد الإمام على هذا الادعاء بقوله: والقرآن يدل على أنه ليس من كتاب الله شيء إلا بلسان العرب، ولسان العرب أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها لفظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي"^(٦).

(١) سورة فصلت: الآية (٣).

(٢) سورة الشعراء: الآيات (١٩٢-١٩٥).

(٣) سورة النحل: آية (١٠٣).

(٤) سورة فصلت: من الآية (٤٤).

(٥) الشافعي، محمد بن إدريس، الرسالة، تحقيق: شاکر، أحمد محمد، طبعة مصطفى البابي الحلبي، ط١،

١٣٥٨هـ، ص ٤١.

(٦) الشافعي، الرسالة، ص ٤٧.

٤٧. مار أغناطيوس، الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م.
٤٨. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط٣، ١٩٨٥م.
٤٩. ابن مراد، إبراهيم، دراسات في المعجم، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٧م.
٥٠. _____، المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٥م.
٥١. المغربي، عبد القادر، الاشتقاق والتعريب، بيروت، دار الكتاب، ط٢، ١٩٩٦م.
٥٢. مكرم، عبد العال سالم، اللغة العربية في رحاب القرآن، بيروت، لبنان، عالم الكتب، ط١، ١٩٩٥م.
٥٣. المنذري، أبو محمد زكي الدين بن عبد القوي، الترغيب والترهيب، تحقيق: قطب، محمد علي، بيروت، دار القلم، ط١، ١٩٩٢م.
٥٤. ابن منظور، لسان العرب المحيط، إعداد وتصنيف: الخياط، يوسف، دار لسان العرب، بيروت، ١٩٧٠م.
٥٥. هلال، عبد الغفار حامد، ابن جني اللغوي، القاهرة، الشعب، ١٤٠١هـ.
٥٦. _____، أصل العرب ولغتهم بين الحقائق والأباطيل، القاهرة، مكتبة الشعب، ط١، ١٩٩٠م.
٥٧. _____، قضية التعريب في القرآن الكريم، القاهرة، الشعب، ١٩٩٠م.
٥٨. وافي، علي عبد الواحد، علم اللغة، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٧٢م.

٥٩. _____، فقه اللغة، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٧٩م.

٦٠. وصفي، محمد، الارتباط الزمني والعقائدي بين الأنبياء والرسل، بيروت، دار

الكتب، ط١، ١٩٩٧م.

٦١. اليسوعي، رفائيل نخلة، غرائب اللغة العربية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٦٠م.

المراجع باللغات غير العربية:

1- Gesenius, william Hebrew and English Lexico of the old testament,
translated by: Robinson, Edward, Oxford University, 1975.

2- Costaz, Louis, syriaque – Arabic Dictionary imprimerie cathlique,
Beyrouth.

ثانياً: المجلات:

١. برصوم، الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، مراجعة: عبد المولى، محمد

أحمد، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، العدد ٢٤ / ١٩٤٩.

٢. حويس، ميخائيل، الدخيل، مجلة المشرق، بيروت، لبنان، العدد السابع، السنة
الرابعة.

٣. عبد التواب، رمضان، العربية الفصحى وتحديات العصر، مجلة كلية اللغة

العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العددان ١٣، ١٤.

٤. الكرمل، أنستانس ماري، الكلم اليونانية في اللغة العربية، مجلة المشرق،

١٨٩٩هـ.

٥. مكرم، عبد العال سالم، دفاع عن كتاب الله، مجلة الوعي الإسلامي، العدد ٨٢

شوال، ١٣٩١هـ.

*He prophets names in the holy Quran Analytical,
Linguistic and Grammatical study a master proposal*

Yarmouk University 2003

Prepared by

Wasef. H. Nawafleh

Supervised by

Ph. D Salman Alqudah

Abstract

The Holy Quran was narrated from prophet mohammed till now with its Arabic language. And speaking about it, represents the paramount language method and using the most proper language words so its are the top linguistic words man can hear but the reader of the Holy Quran can be astonished at some situations when he discovers that the other languages have some words that are similar for the words in the Arabic language.

Or we can say that the Arabic language basics can have something common with other languages so the reader thinks that one language has qoutated a word from the other or depended on the other language basics so the Arab language scientists dealt with this Issue and they were having three major views about these views in the Holy Quran or some of them denied that the Quran have words like these and some of them have moderate views that little words were like this but the final group said that there are lots of words foreign origin. And for all of these groups have their evidences some of it right and some of it is weak.

So the researcher at this research tried to discuss this issue from as pacific scale which is the nouns and tried to discuss it if it had been